دمية القصر

يا قاتلي بصدوده ... رِفقاً فقدْ شَمتَ الحَسودْ .

بالأمس جئتُ مسّلِماً ... فلقيتُ دونكَ ما يؤودْ .

إن أنتَ عُدتَ لمثلها ... با أحلفُ لا أعودْ .

لو قلت : إن هذا سحرٌ وليس بشعرٍ لما تخطّيت الحق ولا تعدّيتُ الصدق .

أبو طالب حمزة بن غاضِرة .

الأسدي البغدادي .

ترامت به الأسفار إلى بوشَنجَ فاستوطن بها . وبُنيت فيها مدرسة برسمه وانثالت التلامذة عليه كعُرف الضبُع . واستقرّ فيها استقرارَ الظّفرِ في بُرثُنِ السبع وحسُنتْ آثاره على المختلفة إليه المقتبسة مما لديه . وله شعر الأدباء والنّحاة وليس مع ذلك من صخر البلادة بالنحّات . وأنشدني لنفسه ببوشنجَ سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة : .

أضعتَ الشبابَ وخُنتَ المشيبَ ... برفض الوَقار وخلعِ الرّسَنْ .

ولم تُرعَ سَمعاً إلى واعظٍ ... فحتى متى ذا أما آن أنْ .

ورأيتُ في بعض التعاليق منسوبةً إليه : .

يا شَيبةَ الرّشَأِ الأح ... ور ألحاظاً وجَيدا .

هل لعيشٍ فاتَ ردٌّ ... فلقد ولّى حميدا .

إنّما يعرف طَعْمَ ال ... وصْل من ذاقَ الصّدودا .

وله أيضاً : .

إنْ كنتُ في حُبّكم كاذباً ... فقد عرفتُم ذاك من أمري .

فما لقلبي أبداً ضارباً ... وما لدمعي أبداً يَجزي .

ما بُحتُ بالحُبّ ولكنّني ... وما بجَفْنيكَ منَ السّحر .

أخافُ من قولكُمُ قد سلا ... فأُطلِعُ الناسَ على سِرّي .

وله أيضاً : .

قد كتمتُ الحبّ حتى ... لم أجدْ قلباً مُطيعا .

والهوى أرفَقُ بالصّب ... بِ إذا كان مُذيعا .

فاغفروا زلّةَ صَبٍّ ... جعلَ الدمعَ شَفيعا .

وله : .

أصبحتُ في الحبّ كما قد ترى ... مُعذّباً ما بينَ عُذّالي .

أُعِدّ ُ ما شِئتُ ليوم اللّ ِقا ... مِلآنَ من قيلٍ ومن قالِ .
حتى إذا أبصرتُه ُ مقبلاً ... لم يَخطُرِ العَتبُ على بالي .
وله : .
يا ليلُ هل لمُتيّ َمٍ ... عرفَ الإساءة من مَتاب .
لا يستطيع لِما جَنا ... ه ُ عليكمُ ردّ َ الجوابِ .
أطعمتَه حتى إذا ... وَلجَ الهوى من كلّ باب .
أعرضْتَ عنه ملامةً ... وقطعْتَ أسباب العِتابِ .
ومنها : .
فارقْتُ مضمضةَ الركى ... ثَمِلاً على زَلقِ الهضاب .
في فتيةٍ بيض المفا ... رق والخلائق والقِباب .
نفسٌ يكادُ لحُبّها ال ... إقدام يَخرجْ من إهابي .
كالسيف أذلقَ حَدّه ... من غُمده سأمُ القِرابِ .
ولما لقي يومه وافق ذلك وفاة الإمام أبي الحسن علي بن طالوت البلخي وكانا معاً فَردَي دهرهما وأوحدي عصرهما فرثاهما شرف السادة أبو الحسن البلخي رحمة ا عليه ورضوانه بقصيدة فريدة نظمتها في سلكٍ ولزّ َتهُما في قَرَنٍ واشتملتْ على كلّ معني بديع ولفظٍ حسن وهي : .
لا يسلم العُصم في حَلقاءَ راسيةٍ ... طَودٍ ولا الحُقُبُ في يَهماءَ سُبروت .
ولا يَقي الحوتَ في آذيّ ِ ملتطمٍ ... دغاع دُفّاعه عن مُهجة الحوت .
من المنون إذا نابتهما حَنقاً ... حتى يُتبّعَ مكبوتاً بمكبوتِ .
فذا صريع نصالٍ قد رُصدن له ... وذا أسيرُ حِبالٍ بَثّها النوتي .
وهل سمعتَ بشعبٍ غير منصدِعٍ ... على الزمان وحبلٍ غير مَبتوتِ .
نكا ابنُ غاضرةٍ إذ شدّ أرحُلَهُ ... قَرحاً بقلبي من شَدّ ابنِ طالوتِ .
ما أنصفَ الدهر إذْ أغرى بواحده ... فجيعتين ؛ بمُغتالٍ ومَبغوتِ .
نجمان في أفُق الآداب قد أفَلا ... والدهرُ يُرجِعُ يوماً كلّ ما يُوتي .
كانا إذا نطقا في مَشكلٍ فَتَقا ... وأوضحا كلّ منطوقٍ ومسكوتِ .
كانا إذا نَظَما عِقداً بلفظهما ... أزرى العُقود بمرجانٍ وياقوتِ